الحموي قال حدثنا ابراهيم بن خزيم الشاشي قال حدثنا عبد بن
حميد قال حدثنا هاشم بن القاسم عن الربيع بن انس قال كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع
الاخرى فانزل الله تعالى طه يعني طاء الارض يا محمد ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى ولاخفاء بما في هذا كله من الاكرام وحسن
المعاملة وان جعلناطه من اسمائه عليه السلام كما قيل او جعلت
فسالحق الفصل بما قبله ومثل هذا من فرط الشفقة والمبرة
قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا اى قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او جزعا ومثله قوله
ايضا لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ثم قال ان نشأ ننزل
عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا الباب
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى اخر السورة وقوله
ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكر
وهون عليه ما يلقى من المشركين واعلمه ان من تمادى على ذلك

يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما اتى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون عزاه الله بما اخبر به
عن الامم السابقة ومقالها لانبيائهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه
بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك
ثم طيب نفسه وابان عذره بقوله تعالى فتول عنهم اى اعرض
عنهم فما اتت بملوم اى في اداء ما بلغت وابلاغ ما حملت ومثله
قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى احرسه على اذاهم
فانك بحيث نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في اى كثيرة
من هذا المعنى الفصل السابع فيما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز
من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء وحظوة رتبته
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به الى قوله
من الشاهدين قال ابو الحسن القابسي اختص الله تعالى محمدا صلى
الله تعالى عليه وسلم بفضل لم يؤته غيره ابانه به وهو ما ذكره

بعجله

Copyright © King Saud University